معايير انتقاء النص التعليمي، وخطوات تدريسه

حسيني عبد القادر- جامعة أدرار
- البريد الإلكتروني: abdelkaderhacini32@gmail.com

تاريخ الإرسال:2018/05/08	تاريخ القبول:2018/11/22	تاريخ النشر:2018/12/26

الملخص :

يشكّل النّص محورا مفاهيمياً كلامياً تُستعرض فيه كل القضايا اللغوية، والأنماط المعرفية، ويعزّز من القدرة الاتّصالية التي تصل المتعلم بجوانبه الحياتية، ويعتبر النّص لوحة ترتسم فيها منعطفات الفكر الإنساني؛ بمختلف مظاهره الفكرية، وتعليماته التعلمية، من هذا المنطلق ومن منطلقات أُخَر تتصل بهذا المحور الكلامي، تأتي هاته الدّراسة للكشف عن دلالة النّص التعليمي بالنسبة للمعلم، وذلك من خلال انطلاق مفاهيمي لتذييل المفردات الأساسية التي تتركب منها، وبيان محدّدات ومعايير النّص التعليمي لدى المعلم وِفق المنظومة التربوية الجديدة، وكيفية تحليل النص، وإسقاط الضوء على المقاربة النصية، وبيان دلالة النص التعليمي في الأوساط اللغوية التربوية.

Astract:

The text is a conceptual axis in which all the linguistic issues are reviewed, and the communication ability of the learner is enhanced by its aspects of life. This study is intended to reveal the significance of the educational text for the teacher through a conceptual introduction to the basic vocabulary of the teacher. According to the new educational system, how to analyze the text, and to shed light on the textual approach, and to indicate the

significance of the educational text in the educational linguistic community.

المقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والصّلاة والسّلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما.

أما بعد؛

يعدّ النص التعليمي مركزا بنائياً تقوم عليه الحركة التعليمية، على وفق ما يتناسب مع البرامج التربوية، والكفاءات، والقيم التركيبية المؤسسة له، كما أنّ النّص التعليمي ذو بعدين وظيفي في حياة المتعلم اليومية، وتربوي كونه يكسبه المحتوى اللغوي الذي يؤهّله للاستزادة والاستفادة، ويحقّق له الاتصال في الجو الذي يعيش فيه، وانطلاقا من أهمية النص من حيثيتيْ البناء والتوظيف في إطار التّعليم بالمقاربة النّصية؛ التي تهدف إلى ربط النّص بمجموعة من الأنشطة التعليمية اللغوية، ممّا يجعل منه قاعدة لتلقي المادة المعرفية واستيعابها من جهة، ويؤهله لأن يكون محوراً تدور على مداره كلّ الوحدات التعليمية على اختلاف تطبيقها، من هذه الحيثية التعليمية التعلمية؛ جاء الحديث في هذه الدراسة ليُجلي ماهية الدلالة النصية عند المعلم، وكيفيتها، والذي تتخلُّ ضمنه مجموعة من الإشكاليات الفرعية أهمها: كيف يمكن معرفة الأهداف والكفاءات المطلوب تحقيقها من خلال النص؟ ما هي معايير اختيار النص التعليمي؟ كيف يمكن تحديد العناصر الاتّصالية والوظيفية من خلال النّص التعليمي؟ ما هي الوظائف التربوية والدلالية للمقاربة النصية؟

أولا: أهمية الدراسة :

1- بيان الحقائق اللغوية والاصطلاحية لدلالة النص التعليمي عند المعلم.
2- عرض مميزات وخصائص النصوص التعليمية في ضوء المقاربة التربوية الحديثة.
3- عرض كيفية معالجة وسبر واختيار النصوص التعليمية في الميادين اللغوية.

ثانيا: أسباب اختيار موضوع الدراسة:

1- الرغبة في بيان دلالة النص التعليمي على ضوء المنهج الذي سطرته المنظومة التربوية الحديثة.

2- تسليط الضوء على أهمية النص التعليمي كوسيلة اتصال بالجانب الحياتي، والوظيفي، وأهميته المعرفية، وقيمته التربوية.

ثالثا : منهج الدراسة

اعتمدَت الدّراسة **المنهج التحليلي الوصفي**؛ وذلك في تحليل معايير النص التعليمي، و سمات النص التعليمي، وأهمية النص التعليمي بالنسبة للمعلم، والكشف عن دلالة النص التعليمي التعلمي بالنسبة للمعلم.

رابعا : مصطلحات الدراسة

النّص الموازي: هو عبارة عن عتبات وملحقات، تحيط بالنّص الأدبي، داخليا وخارجيا، كدراسة المؤلف، اللوحة الأيقونية، الصور الفوتوغرافية، الرسوم التشكيلية، حيثيات النشر، المقدمات، الفهرسة، الهوامش، العنوان الخارجي، دراسة

الغلاف، حجم الكتاب، علاوة على ذلك دراسة المقتسبات، الإهداء، وكلُّ علامات الإشهار، فكلّ علامات النّص الأدبي تدلّ وتحمل إحالات دلالية وفنية ومرجعية، كما يسيج النّص الأدبي بعتبات خارجية تكمل إضاءات كالحوارات، الشهادات والقراءات[1].

المقاربة المناصية : تعني الانطلاق من النص، وجعله محورا تدور حوله جميع نشاطات اللغة، وتبنى عليه الكفاءات اللغوية (فهم المنطوق، والمكتوب، والتعبير من بالمنطوق والمكتوب)، وانطلاقاً من كون النص بنية كبرى تتمظهر فيها كلّ المستويات اللغوية (صوتية صرفية تركيبية دلالية)، وتنعكس فيها مختلف المؤشّرات السّياقية ثقافية واجتماعية؛ فإنه يعدُّ مادّة خاصة لمختلف التعلمات والنشاطات اللغوية خاصّة كذلك، وبهذا يصبح النص أساس العملية التعليمية بكلّ أبعادها، إذ تنطلق المقاربة النصية من نصّ معدٍّ للقراءة يتناول من المواضيع المتعدّدة حسب الوحدات، يمارس المتعلم من خلاله التعبير الشّفوي والتواصل في مرحلتي التمهيد والتدريب على مفاتيح القراءة، ويمارس القراءة والتواصل الكتابي في مرحلة القراءة الفعلية[2].

المبحث الأول: دلالة النص التعليمي

المطلب الأول: ماهية دلالة النص لغة واصطلاحا

الدّلالة في اللغة ترجع إلى جذر الفعل المضعّف (دَلَّلَ)، وله أصلان : أحدهما إبانة الشيء بأمارة تتعلّمها، والآخر اضطراب في الشيء؛ كأن نقول: دَلَلْتُ فلانا على الطريق، والدّليل: الأمارة في الشيء، و هو بين الدِّلالة والدَّلالة، والأصل

[1] ينظر؛ مفيدة بنوناس، مقال: تعليمية النصوص الأدبية في المرحلة الجامعية بين واقع المناهج وآفاق البديل، جامعة الشّاذلي بن جديد، الطارف، الجزائر، مطبوع، ص55

[2] ينظر؛ وزارة التربية الوطنية، دليل المعلم في اللغة العربية السنة الأولى من التعليم الابتدائي، ص5

الآخر قولهم: تَدَلْدَلَ الشّيء إذا اضطرب[1]، ودلّه عليه دلالة، فاندلَّ سُدِّدَ إليه، والدّلالة: الإرشاد وما يقتضيه اللفظ عند إطلاقه، وجمعها دلائل ودلالات[2]، فالدّلالة من مطلق هذه المعاني المتقدمة ترجع إلى معنى الإيضاح والبيان والإرشاد.

أما الدلالة في اصطلاح المناطقة هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر[3]، الشيء الأول هو الدّال و الشيء الثاني هو المدلول[4]، وعملية انتقال الذهن من الدّال إلى المدلول هي الدّلالة[5]، أو أنها كون الشيء بحالة إذا علمت بوجوده انتقل ذهنك إلى وجود شيء آخر[6]؛ وقيل هي معنًى يعرض للشّيء بالقياس إلى غيره، ومعناه كون الشّيء يلزم من فهمه فهم شيء آخر[7].

قال الزركشي[8] : "الدلالة وقد اختلف فيها، فالصّحيح أنها كون اللفظ بحيث إذا أُطلق فَهِم منه المعنى من كان عالماً بوضعه له"، ونقل الزركشيُّ أن ابن سينا[9]

[1] ينظر؛ ابن فارس، أبو الحسين احمد (ت395هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، لبنان، ج2، ص259

[2] مجمع اللغة العربية، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، المعجم الوسيط، القاهرة، دار الدعوة، دط، دت، ج1، ص294

[3] الرازي، محمود بن محمد، تحرير القواعد المنطقية، ط1، المسينة، مصر، 1307هـ، ص16

[4] المصدر نفسه، ص16

[5] المصدر نفسه، ص16

[6] المظفر، محمد رضا، المنطق، سرور، قم المقدسة، ط10، 1424هـ، ص29

[7] السبكي، علي بن عبد الكافي، الإبهاج في شرح منهاج الوصول إلى علم الأصول للبيضاوي، تح: جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت، 1404هـ، ج1، ص204

[8] محمد بن بهادر بن عبد الله بدر الدين أبو عبد الله المصري، (745–749هـ)، فقيه أصولي، وأديب فاضل، من شيوخه: جمال الدين الإسنوي وسراج الدين البلقيني، من تصانيفه: تكملة شرح المنهاج، البحر في الأصول، شرح جمع الجوامع للسبكي، بنظر؛ ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، تح: حافظ عبد العليم خان، عالم الكتب، بيروت، 1407هـ، ج3، ص167

[9] هو أبو علي الحسين بن عبد الله البلخي، صاحب التّصانيف في الطب والفلسفة والمنطق، وهو صاحب كتاب القانون في الطب، ينظر؛ الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء، تح: مجموعة من المحققين، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1405هـ، ج17، ص531

قال: "هي نفس الفهم"، و ردّ عليه الزركشيُّ؛ "بأنّ الدِّلالة نسبة مخصوصةٌ بين اللفظ والمعنى، ومعناها موجِبيّة تخيل اللفظ لفهم المعنى، أي دلالة اللفظ للمعنى يجب أن تكون من اللفظ نفسه.

ثانيا: تعريف النص لغة واصطلاحا

جاء في لسان العرب: "النصُّ: رفعك الشيء، نصّ الحديث ينُصُّه نصّاً: رفعه، وكلُّ ما أُظهر فقد نُصَّ.. ونصَّ المتاع نصّاً: جعل بعضه على بعض"[1].

و ورد في معجم مقاييس اللغة أن أصل (النص) صحيح يدلَّ على رفعٍ وارتفاعٍ وانتهاء في الشيء، منه قولهم نصّ الحديث إلى فلانٍ: رفعه إليه[2].

ومن خلال الحقائق اللغوية المتقدمة يمكن ردّ إطلاق لفظ النص إلى معنيين أساسين:

المعنى الأول: أن المراد بالنّص هو الرفع، ومنه نصّ الحديث إذا رفعه إلى قائله.

المعنى الثاني: أن المراد بالنّص هو الظهور، ومنه نصّ الحديث إذا أظهر قائله.

النصّ هو وحدة كبرى شاملة تتكون من أجزاء مختلفة تقع على مستوى أفقي من الناحية النحوية، وعلى مستوى عمودي من الناحية الدّلالية، ومعنى ذلك أن النص وحدة كبرى لا تتضمنها وحدة أكبر منها، والمقصود بالمستوى الأول (الأفقي) أن النصّ يتكون من وحدات نصية صغرى تربط بينها علاقات التماسك الدّلالية المنطقية[3].

[1] ابن منظور؛ جمال الدين أبو الفضل، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ج7، ص97-98

[2] ينظر؛ ابن فارس، أبو الحسين احمد (ت395هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ج5، ص356

[3] ينظر؛ أبو زنيد؛ عثمان، نحو النص، إطار نظري ودراسات تطبيقية، عالم الكتب الحديث، مصر، ط1، 2010، ص16

والنّص مرتبط في مفهومه الأولي بمفهوم النّسيج لما يبذله الكاتب فيه من جهدٍ في ضمّ الكلمة إلى الكلمة والجملة إلى الجملة، وكذلك لما يبذله من جهدٍ في تنظيم أجزائه، و ربطِ بعضها ببعض بما يكون كُلاًّ منسجماً مترابطاً[1]، وقيل أن النصّ هو الوسيلة الإبلاغية التي يشترك فيها طرفان مرسل ومرسل إليه[2].

ومن خلال التعريفات السابقة التي عالجت مفهوم النّص يمكن استفادة أن النص التعليمي الذي تهدف هذه الدراسة إلى بيان بعضِ ما يتعلق به هو الشكل اللغوي الذي تشتمل عليه دروس الكتاب اللغوي التعليمي؛ بحسب الميدان الذي يتعلّق به، سواء كان ميدان فهم المنطوق الذي غرضه تحقيق كفاءة الاستماع لدي المتعلم، أو ميدان فهم المكتوب الذي يحقّق كفاءة القدرة القرائية لدى المتعلم، سواء كان أسلوبه حواريا أو سرديا، وغاية النّصوص التعليمية هي وقوف التلاميذ على مواطن الجمال الفني، وتعويدهم على إجادة الإلقاء وحسن الأداء التمثيلي[3]، وكذا اكتساب المتعلم مهارات معينة تتناسب مع قدراته[4]، وتزويده بالمهارات الصالحة له مدى حياته.

ثالثا: دلالة النص التعليمي

يعدّ النّص التعليمي وحدة دلالية كبرى تتفتح على عدة نصوص لتشكل في إطار وحدة كلية لهذه النّصوص؛ فهو يمثل شبكة متداخلة من الإيحاءات النّصية التي تتفاعل في رحمه، بحيث أنّ النّص يحمل إمكانات نصوصية قادرة على

[1] ينظر؛ عقيل رزاق نعمان سلطاني، مفهوم النص عند الأصوليين، أطروحة دكتوراه، إشراف: عبد الأمير كاظم زاهد، جامعة الكوفة، 2010، ص24

[2] عبد السلام المسدي، النقد والحداثة، منشورات دار أمية، ط2، 1989، ص24

[3] محمد صالح سمك، فن التدريس للتربية اللغوية وانطباعتها المسلكية وأنماطها العملية، دار الفكر العربي، مصر، دط، 1418هـ-1988، ص479

[4] عبد الله علي مصطفى، مهارات اللغة العربية، آرام للدراسات والنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 1998، ص24-25

الانفتاح وتسعى إلى بناء وجدان جمعي، وإلى دلالات شمولية كلية، وهذه لا يمكن تحقيقها إلا بمشاركة القارئ في إقامة دلالات النّص، وذلك بعد أن يصبح النّص نظاما من الإشارات الحرة بها تتعدد مستويات الدلالة وتتنوع[1].

المطلب الثاني: التعامل مع النص التعليمي

يقتضي النّص التعليمي أن تكون الأسس المكونة له متوافقة مع مستوى المرحلة التعليمية للمتعلم[2]، ومن بين هذه المعايير :

1- معيار الصدق: يحكم هذا المعيار على النص التعليمي بأنه صادق إذا عمل على تحقيق الأهداف الموضوعة لتحقيق التعلم الفعال (التعلم الإتقاني)، بحيث ترتكز هذه الأهداف على تنمية تفكير المتعلم، وتكون متجهة نحو المنحى العملي، ومراعية للفروق الفردية بين المتعلمين[3]، فتعليم اللغة لم يعد مجرّد مسألة تعمى بتلقين المتعلم القواعد المجرّدة، بل هو مسألة تعنى بتوظيف تعلّم هذه القواعد في حياة المتعلم ممارسة وسلوكا[4]، وبهذا يكون لهذا المعيار أهمية بالغة في اعتماد النّص التعليمي من قبل المعلم لما له من أثر على سلوك المتعلم الوظيفي.

2- معيار الأهمية: يعدّ النّص التعليمي مهما؛ إذا اشتمل على مجموعة من المفاهيم، والتعميمات بالإضافة إلى ما يتضمنه من الحقائق والمعلومات[5].

[1] ينظر؛ الغذامي، عبد الله محمد، نسيج النص، بحث في ما يكون به الملفوظ نصا، بيروت، لبنان، المركز الثقافي العربي، ط1، 1993، ص12

[2] ينظر؛ علي عبد الله اليافعي، أساسيات النص التعليمي، مجلة التربية، اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم، العدد، 130، 1999، ص107

[3] ينظر؛ أساسيات النّص التعليمي، مرجع سابق، ص107

[4] ارجع ؛ سمير شريف استيتيه، علم اللغة التعليمي، دار الأمل للنشر والتوزيع، الأردن، دط، دت، ص183

[5] ينظر؛ أساسيات النّص التعليمي، مرجع سابق، ص107

3- معيار اهتمامات المتعلم: يؤدّي إهمال اهتمامات المتعلم إلى فقدان الدّافع لديه عن التعلم[1]، ومراعات هذا المعيار والاهتمام به من قبيل مخاطبة المتعلم بما يدركه عقله، ويحتويه فكره.

- أسس اعتماد النّص التعليمي

أ- مراعاة احتواء النّص التعليمي على المعرفة أو المهارة التي تتفق مع اهتمام المتعلم، مع ضرورة المحافظة على معايير الاختيار[2].

ب - مراعاة احتواء النّص التعليمي على صلة مباشرة في مضامينه المعرفية، وكفاءاته المستقبلية، وقيمه المرحلية بينه وبين المتعلم.

ج - مراعاة جانب التواصلية بين النّص التعليمي وبين المتعلم.

ثانيا: سمات النّص التعليمي في محتواه

1- للنصّ التعليمي شكل لغوي مشتمل من المضامين المعرفية لدروس الكتاب التعليمي؛ وهو متوزّع على أحد الميادين الأربعة التي يتربع على وفقها الدّرس اللغوي، ضمن المنهاج الجديد للكتاب التعليمي للجيل الثاني[3]؛ وهي كالتالي: فهم المنطوق، التعبير الشفوي، فهم المكتوب، التعبير الكتابي، يتضمّن النص التعليمي في كل ميدان من الميادين محتوى معرفيا يؤهله لاستثمار كفاءة مرحلية يتوصّل لها المتعلم، تضمن فيه غرس مهارات متعددة.

2- ينبغي مراعاة المجال المنهجي الذي يتم على وفقه سبك النص التعليمي؛ من خلال نوع الخط وحجمه، ولونه، والصورة المعروضة وفقا له، والأسلوب الحواري

[1] ينظر؛ المرجع نفسه، ص109

[2] ينظر؛ المرجع نفسه، ص108

[3] ينظر؛ ملخص مناهج الطور الأول من مرحلة التعليم الابتدائي، وزارة التربية الوطنية، الجزائر، 2016، ص9-10

إن كان النص حواريا، أو السّردي إن كان كذلك، والتدريبات الموافقة للنص فيجب معاملة المعلم لها على أنها جزء من أجزاء النص؛ لأن صياغة صنّاع الكتاب التعليمي لها وفق ذلك الحيز لم تكن اعتباطا، بل كانت نتيجة دراسة للمتعلم، ومرحليته المعرفية، وطبيعته التكوينية.

ثالثا: وحدات تحليل النّص التعليمي

تحليل النّص هو تجزئته إلى مكونات تتشكل من عناصر لغوية: أصوات، كلمات، تراكيب، جمل، مهارات لغوية قد تكون: قراءة، كتابة، مضامين ثقافية، اجتماعية، جوانب وظيفية، جوانب تواصلية، ويكون الغرض من عملية التحليل هو معرفة كيفية إكساب المتعلم هذه المكونات[1]، ولأداة تحليل النص التعليمي أهمية بنّاءة في بناء الجوانب الوظيفية والاتّصالية في الدرس اللغوي[2]، وتتمّ هذه الأداة وفق الوحدات التالية:

الوحدة الأولى: العناصر اللغوية وتتكون من : الأصوات، التراكيب، المهارات.

الوحدة الثانية: المهارات اللغوية من فهم المنطوق، تعبير (شفوي، أو كتابي)، فهم المكتوب.

الوحدة الثالثة: المضمون العام: القيم (الهوية الوطنية، المواطنة، التّفتح على العالم)، الاتجاهات.

الوحدة الرابعة: المضامين الثقافية، الحضارية، الفنون، الآداب.

[1] تحليل النّص من أهم العمليات المساعدة للمعلم على التخطيط؛ لأنّ التخطيط تتم فيه تحديد: المعارف، البنية التنظيمية للنص، أسلوب تقديمه، عناصره اللغوية، وكلها تتضح بتحليل النص التعليمي.

[2] ارجع؛ محاضرة : أحمد بابكر النور، تحليل النص التعليمي لأغراض تعليمية، يوم : 1438/05/30، مجلس معهد تعليم اللغة العربية، نشر رقمي على معهد تعليم اللغة العربية.

الوحـدة الخامسـة: الكفـاءات العرضـية (طـابع فكـري، طـابع منهجـي، طـابع تواصلي، طابع شخصي واجتماعي).

الوحـدة السّادسـة: الوظيفيـة والاتّصـالية؛ وهـي التـي تجيـب بتحققهـا عـن الأسـئلة التاليـة: هل استطاع النّص أن يحقّق في المتعلم عمليـة الاتّصـال بالعربيـة ؟ هل يستطيع أن يستخدم اللغة لأداء وظيفة من الوظائف المحدّدة في حياته اليومية ؟

رابعا: معايير النّص التعليمي عند المؤلف

أ. يفضـل دائمـاً عدم ازدواجيـة التـأليف فـي إعداد النص التعليمـي لضـمان، وحدة النّص من حيث المفاهيم، الأسلوب، الجوانب.

ب. يراعي المؤلف في النّص التعليمي مبدأ التّرابط بين مكونات النّص وأجزائه.

ج. يراعـي المؤلّـف للـنّص التعليمـي مـدى اهتمامـات المـتعلم، ويحلّـل خصائصـه السنية، ومكوناته الفيزيائية، وقابليته الذهنية لاستقبال نصّ تعليمي موافقا لمرحلته العُمُرية، وطبيعته الفيزيولوجية.

د. التّنـوع فـي طـرح النُّصـوص التعليميـة بحيـث ينبغـي أن تغطّـي أغلـب الجوانـب الحياتية التي يعيشها المتعلم و تتداخل فيها اللغة.

و. التّدرّج فـي النّص فـي عمليـة البنـاء؛ يفضّـل دائمـا أن تصـاحب النّص موجهات إرشادية ميسّرة لعملية الفهم بحيث تكون هي في نفسها سهلة يسيرة الفهم بالنّسبة للمتعلم[1].

[1] ارجع؛ المرجع نفسه.

المبحث الثاني: المقاربة النصية والوظائف التربوية

أولا : تعريفها

1- لغة : يرجع مدلول المقاربة إلى الدنوّ والاقتراب مع السّداد وملامسة الحق؛ فيقالُ: تَقَاربَ الزَّرعُ إذا دنا إدْراكه، وقَاربَ الشّيءَ داناه، وتقارب الشيئان تَدانيا[1].

وبإعادة تركيب اللفظ للازمته (المقاربة النصية) يمكن القول بأنّ هذه الملازمة تعني الدّنوَّ من النّص والصّدقَ في التّعاطي معه، بعيداً عن الحكم المسبق عليه[2].

2- المقاربة النّصية من منظور بيداغوجي:

- تعني الانطلاق من النص، وجعله محورا تدور حوله جميع نشاطات اللغة، وتبنى عليه الكفاءات اللغوية (فهم المنطوق، والمكتوب، والتعبير من بالمنطوق والمكتوب)، وانطلاقاً من كون النص بنية كبرى تتمظهر فيها كلّ المستويات اللغوية (صوتية صرفية تركيبية دلالية)، وتنعكس فيها مختلف المؤشّرات السّياقية ثقافية واجتماعية؛ فإنه يعدُّ مادّة خاصة لمختلف التعلمات والنشاطات اللغوية خاصّة كذلك، وبهذا يصبح النص أساس العملية التعليمية بكلّ أبعادها، إذ تنطلق المقاربة النصية من نصّ معدٍّ للقراءة يتناول من المواضيع المتعدّدة حسب الوحدات، يمارس المتعلم من خلاله التعبير الشّفوي والتواصل في مرحلتي التمهيد والتدريب على مفاتيح القراءة، ويمارس القراءة والتواصل الكتابي في مرحلة القراءة الفعلية[3].

---

[1] ارجع؛ ابن منظور، لسان العرب، مادة قرب، ج5، ص222

[2] ينظر؛ عبد المومن رحماني، تعليمية النّحو في ضوء المقاربة النّصية، المركز الجامعي عبد الحفيظ بوصوف، ميلة، مجلة الآداب واللغات، العدد 2 ديسمبر 2015، ص33

[3] ينظر؛ وزارة التربية الوطنية، دليل المعلم في اللغة العربية السنة الأولى من التعليم الابتدائي، ص5

المقاربة النّصية هي: اختيار بيداغوجي يجسّد النّظر إلى اللغة باعتبارها نظاما ينبغي إدراكه في شمولية، حيث يتّخذ النّصّ محوراً أساسياً تدور حوله جميع فروع اللغة، ويمثّل البنية الكبرى التي تظهر فيها كلّ المستويات اللّغوية والصّوتية، والدّلالية (المعجم اللغوي، والدّلالات الفكرية؛ باعتبار النّصّ يحمل ويبلّغ رسالة هادفة) والنّحوية والصّرفية، والأسلوبية، وبهذا يصبح النّص المنطوق أو المكتوب محور العملية التّعلمية، ومن خلالها تنمّى كفاءات ميادين اللغة العربية[1] الأربعة؛ ويتم تناول النصّ على مستويين:

أ. المستوى الدّلالي: ويتعلّق بإصدار أحكام على وظيفة المركّبات النّصية، مجموعة جمل مركّبة مترابطة تحقّق قصداً تبليغياً، وتحمل رسالة هادفة.

ب. المستوى النحوي: ويقصد به الجانب التّركيبي لوحدات الجملة التي تشكّل تجانساً نسقياً، يحدّد الأدوار الوظيفية للكلمات[2].

ثانيا : المقاربة المناصية من منظور تربوي

المقاربة المناصية : هي منهجية تربوية، ترتكز على دراسة النّص الموازي؛ الذي هو عبارة عن عتبات وملحقات، تحيط بالنّص الأدبي، داخليا وخارجيا، كدراسة المؤلف، اللوحة الأيقونية، الصور الفوتوغرافية، الرسوم التشكيلية، حيثيات النشر، المقدمات، الفهرسة، الهوامش، العنوان الخارجي، دراسة الغلاف، حجم الكتاب، علاوة على ذلك دراسة المقتسبات، الإهداء، وكلُّ علامات الإشهار، فكلّ

[1] بن الصيد بورني سراب، حلفاية داود وفاء، دليل استخدام كتاب اللغة العربية، السنة الثالثة من التعليم الابتدائي، إشراف: بن الصيد بورني سراب، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2017-2018، ص11

[2] ينظر؛ محفوظ كحوال، محمد بومشاط، مادة اللغة العربية وآدابها، السنة الأولى من التّعليم المتوسّط، إشراف: محفوظ كحوال، موفم للنشر، دط، 2016، ص45

علامات النّص الأدبي تدلّ وتحمل إحالات دلالية وفنية ومرجعية، كما يسيج النّص الأدبي بعتبات خارجية تكمل إضاءات كالحوارات، الشهادات والقراءات[1].

ثالثا : منهجية المقاربة المناصية[2]

أ- قراءة النص الموازي: داخليا وخارجية من خلال اتباع الخطوات المنهجية التالية:

1- البنية الصوتية والصرفية والنحوية والدّلالية والبلاغية والبصرية..

2- الدّلالة من خلال ربط العتبات بالدّلالة النّصية، واستخراج أنواع العلاقات: العلاقات الجدلية، والعلاقة الانعكاسية، والعلاقة التماثلية، والعلاقة السيميائية، والعلاقة الرمزية، والعلاقة الكنائية.

3- الوظيفة: من خلال البحث عن المقصدية والغاية من استخدام العتبات، والمرامي الوظيفية والتّداولية التي يقصدها الكاتب أو الشاعر.

4- السياق النصّي: من خلال قراءة العتبات في سياقها النصي أفقيا وعموديا، من الأسفل إلى الأعلى ومن الأعلى إلى الأسفل.

ب- قراءة النّص الأدبي الأساسي: عبر شكلنة المضمون؛ أي استخراج المضامين، والدّلالات من خلال تفكيك البنى الفنية، وفحص الصّياغة الجمالية، والكتابة التّعبيرية، والصور الشّعرية والأساليب الإنشائية.

[1] ينظر؛ مفيدة بنوناس، مقال: تعليمية النصوص الأدبية في المرحلة الجامعية بين واقع المناهج وآفاق البديل، جامعة الشّاذلي بن جديد، الطارف، الجزائر، مطبوع، ص55

[2] ينظر؛ المرجع نفسه، ص56

ج- قراءة المرجع النّصي الخارجي: اجتماعيا، نفسيا، اقتصاديا، سياسيا، ثقافيا وفنيا من خلال الانفتاح على مفهوم القراءة وإعادة الإنتاج وتأويل النّص وتشريحه تفكيكاً وتركيباً.

رابعا : الوظائف التربوية للمقاربة النصية

إن الانتقال بالتدريس عموما، وبتدريس اللغة العربية خصوصاً من كفاءة التلقي إلى كفاءة الإنتاج أمر مهم ومنهجي في الأساس؛ والمقصود بذلك أن يتم تنويع طرائق التّعليم بحيث يكون التركيز على إشراك المتعلم في عملية الاكتساب اللغوي من خلال العمل على تكوين كفاءاته اللغوية، وجعله قادرا على استعمال اللغة عوضاً على أن يكتفي بالاستقبال، فالمنهجية القديمة (السّمعية البصرية) وغيرها تخدم كفاءة التلقي لا الإنتاج حتى إنّ معلميها وإن أجادوا التّعامل مع النّصوص؛ فإنهم يشعرون بالعجز أمام تحرير رسالة مثلا، لذا لا بدّ من تمارين خدمة الإنتاج، وذلك بالتّدريب على البحث والنقد وإنتاج النّصوص وغيرها[1].

المطلب الثاني: أهمية النص عند المعلم

أ. النص يعتبر الكاشف الأساسي عن أهداف ومضامين النّص، وكفاءاته المرحلية، التي ترسّخ في ذهن المتعلم مرحلياً، لذا كان رافداً أساسيا من روافد المعرفة لدى المتعلم، ومقاطع النّص التعليمي تعتبر مقاطعَ ذات دلالة بالنسبة للمتعلم، ومن صميم واقعه المعيش؛ وهي موحية بقيم أسرته و وطنيته وإنسانيته، وأخلاقيته، واجتماعيته[2].

[1] ينظر؛ إسماعيل بوزيدي، مقال: تعليمية النّص: نحو مقاربة ديداكتيكية لسانية، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، الجزائر، مطبوع، ص36

[2] ينظر؛ مادة اللغة العربية وآدابها، السنة الأولى من التّعليم المتوسّط، مرجع سابق، ص35

ب. يعتبر النّص الأساس الذي يعتمد عليه الدرس، والهيكلة العامة المُعدّة للنص والملائمة لتحقيق كفاءاته، وترسيخ قيمه وتوجهاته.

ثانيا : دلالة النص التعلمي في الميادين اللغوية

تشتمل المادة اللغوية التي يحتويها الدرس اللغوي في المجال التربوي الحديث على أربعة ميادين تجتمع في مقطع تربوي معين، وفي ما يلي بيان للدّلالة النص التعلمي في ميدان فهم المنطوق كنموذج لميدان من الميادين التعلمية :

أ. شروط النصوص التعلمية في ميدان فهم المنطوق:

1- يجب أن يتوافر في النص المنطوق شرط الاستمالة، وأن يكون ذا دلالة؛ لأنّ السامع قد يقتنع بفكرة ما، ولكن لا يعنيه أن تُنفّذ فلا يسعى لتحقيقها[1].

2- يجب أن يكون النص المنطوق مقروءًا بصورة حسنة لتنمية حاسة السمع لدى المتعلم.

ب. المهارات التي يسعى النص التعليمي في ميدان فهم المنطوق إلى تنميتها:

1- تهدف النصوص التعليمية في هذا الميدان إلى توظيف اللغة السليمة على المستوى الشفوي لدى المتعلم[2].

[1] ينظر؛ دليل استخدام كتاب اللغة العربية، مرجع سابق، ص19

[2] ينظر؛ مادة اللغة العربية وآدابها، السنة الأولى من التّعليم المتوسّط، مرجع سابق، ص36

2- يعتمد ميدان فهم المنطوق أساساً على مهارة الاستماع باعتبارها اللبنة الأساسية لنمو اللغة وتطويرها، والتمكن من هذه الملكة يسهمُ في تحصيل الملكات الإنتاجية الشّفوية منها والكتابية[1].

نتـــــائج الدراســة

1- تعتمد المقاربة اللسانية النصية مبدأ النّصية، المعيار المعول عليه لميز النّص من غيره من التّراكيب اللغوية التي تشاركه في حصول الدّلالة.

2- يعدّ النصّ من الروافد الأساسية لتعزيز فاعلية التبليغ والتّحصيل والتواصل.

3- تختار النصوص وفق معايير تأخذ بعين الاعتبار الجانب اللساني والثقافي والجمالي والقيمي والحضاري.

4- يعتبر النص التعليمي الكاشف الأساسي عن أهداف ومضامين النّص، وكفاءاته المرحلية، التي ترسّخ في ذهن المتعلم مرحلياً. يفضل دائماً عدم ازدواجية التأليف في إعداد النص التعليمي لضمان، وحدة النّص من حيث المفاهيم، الأسلوب، الجوانب.

5- تضمن عدم ازدواجية التأليف في إعداد النّص التعليمي ضمانَ وِحدة النصّ من حيث: المفاهيم، الأسلوب، الجوانب.

[1] ينظر؛ سارة غانم، تعليمية اللغة العربية لدى تلميذ السنة الثانية ابتدائي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الآداب واللغة العربية، تخصص لسانيات تعليمية، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2016-2017، ص27